الخطيئة عند النصرانية ـ دراســـة نقديـــة ـ

سمية صالح المبروك التائب ـ كلية آداب الجميل ـ جامعة صبراتة

The first sin in Christianity (critical study) researcher
: SumayaSaleh Al -Mabrouk Al

Research title:
-Tabi, the summary of the research, if the state of ideological integration between the Jewish and Christian contracts is inevitable to the Christians, believing in the majority of what the Jewish text came, and the sin of Adam, peace be upon him, and the characteristic of inheritance and the type of penalties is one of the ideas that Christians believed in, but a Christian reading cut off the link and invalidated the flow of guilt: That God sent his son and his lonely to crucify and kill so that the will of a person can free from a sin that has nothing to do with his occurrence. In light of the strength of the influence of the one who was shaken by this reading and reached the ranks of the arrangement of Sharia on its details. This reading had serious repercussions on Christianity, the most important of which are: the spread of polytheism, the collapse of the structure of the text to oppose the texts, the framing of God in the circles of injustice and ignorance, and also violating the allocation, and a split in the unity of the class. Despite the belief of many Christians with this modern reading, the reality contradicts what it came to. The penalties that were estimated in Judaism over the sin of Adam, peace be upon him, and which are supposed to be raised by the divine solution with Jesus's death on the cross, are still present. Also, their reference in which they support this reading lacks the scientific reliable, and many scholars have provided evidence of its falsehood. The Holy Qur'an showed the details of the disobedience of Adam, peace be upon him, differently for the Jewish and Christian readings, as Adam, peace be upon him, repented and included forgiveness and the reception, so there is no inheritance of guilt, and the verb remains in the circle of the subject, and Jesus, peace be upon him, is a prophet sent and not a god, and to say the crucifixion is a Christian nonsense

الملخّـــــــص:

إن حال التكامل العقائدي بين اليهودية والنصرانية حتّم على النصارى الإيمان بجل ما جاء به النص اليهودي، وتعد خطيئة آدم (عليه السلام) وما تحمله من خصيصة

التوريث ونوع العقوبات إحدى الأفكار التي آمن بها النصارى، غير أن قراءة نصرانية قطعت الصلة وأبطلت سريان توريث الذنب فحواها: أن الله بعث ابنه ووحيده ليصلب ويقتل حتيتسنى لإرادة الإنسان التحرر من ذنب لا علاقة له في وقوعه.

وفي ظل قوة تأثير القائل راجت هذه القراءة ووصلت لمصاف ترتيب الشريعة على تفاصيلها.

وقد كانت لهذه القراءة انعكاسات خطيرة على النصرانية من أهمها: انتشار الشرك، وانهيار بنية النص لتعارض النصوص، وتأطير الإله في دائرتي الظلم والجهل، وأيضا مخالفة التخصيص، وانشقاق في وحدة الصف.

وعلى الرغم من إيمان كثير من النصارى بهذه القراءة التحديثية إلا إن الواقع يخالف ما جاءت به، فالعقوبات التي قدرت في اليهودية على خطيئة آدم (عليه السلام) والتي من المفترض أنها رفعت بالحل الإلهي بموت عيسى (عليه السلام)على الصليب لازالت موجودة. كما أن مرجعيتهم التي يؤيدون بها هذه القراءة تفتقد للموثوقية العلمية، وقد قدم العديد من العلماء أدلة على زيفها وبيّن القرآن الكريم تفاصيل معصية آدم (عليه السلام) بشكل مغاير للقراءتين اليهودية والنصرانية، فقد تاب آدم (عليه السلام) وشملته المغفرة ونال الاجتباء، فلا توريث للذنب، والفعل يظل في دائرة الفاعل، وعيسى (عليه السلام) نبي مرسل وليس بإله، والقول بالصلب ترهات نصرانية.

المقدّمــة:

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام التامان الأكملان على النبي محمد عليه الصلاة والسلام وعلى من اهتدى بهداه إلى يوم الدين، أحمد الله على توفيقه لهذا القدر من البحث، ونسأله دوام التوفيق لما فيه الخير في الدارين.

إن الخلاص من الخطيئة يكون بالتوبة، ويقع ضمن دائرة صاحبه، فشموله يتعارض عقلاً مع فردية الفعل وعدالة الله، ولكن خطيئة آدم في الفكر اليهودي وقعت في دائرة التوريث، لتتساوى كل الأنفس البشرية في وراثة ذنب ليس لها به أيّ علاقة من ناحية إيقاع الفعل.

وفي ظل قولي عيسي (عليه السلام):" لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء، ما جئت لأنقض بل لأكمل"[1] و: " لم أرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة"[2]، فإن المسيحية في أصل تنزيلها كانت تتسم بالآتي:

1 ـ خصوصية المستهدف، ألا وهم بنو إسرائيل.

2 ـ شريعة مكملة لما قبلها .
3 ـ إصلاح مسعاه إعادة علاقة بني إسرأئيل مع ربهم إلى مسارها المطلوب.
وفي ظل هذا التكامل آمن النصارى بالعهد القديم وبكل ما جاء فيه، واعُتبر مصدراً من مصادر التشريع لديهم.

إشكالية الدراسة وتســـــاؤلاتها :

يستمد النصارى اعتقادهم بخطيئة آدم (عليه السلام) من العهد القديم غير أن مفهوم خطيئة آدم (عليه السلام) أفرغ من مضمونه الأصلي في الفكر النصراني وقُدم بقراءة جديدة في العهد الجديد مغايرة للمصدر الأول ومُدسمة بتفاصيل عديدة أسهمت في بناء جُل العقائد النصرانية التي وصلت لمصاف اليقين في الفكر النصراني.
وفي ظل هذه الإشكالية سنقوم بالبحث عن أجوبة للتساؤلات الآتية:
1ـ ما الحدود المفهومية للفظة الخطيئة؟.
2 ـ ما ملامح خطيئة آدم (عليه السلام) في العهد القديم؟.
3 ـ التجديد النصراني لخطيئة آدم (عليه السلام) دلائل مستمدة من العهد القديم؟.
4 ـ كيف ارتقت بعض القراءات الفكرية لحال توريث الذنب لمصاف العقائد الدينية لدى النصارى؟
5 ـ هل وجدت قراءة بولس التحديثية لخطيئة آدم (عليه السلام) أرضية قبول كلي، أم أن هناك مسارين متضادين تصدرا المشهد؟
6 ـ ما الرؤية القرآنية لخطيئة آدم (عليه السلام) وتوابع تحديثها النصراني؟

أهداف البحث:

تكمن في الآتي:ـ
أولاً: الاستزادة العلمية للباحثة في جانب مقارنة الشرائع.
ثانياً: تسليط الضوء على الأساس الذي بُنيت عليه جُل العقائد النصرانية.

أهمية البحث:

تكمن في الآتي: ـ
أولاً: تحدد لنا تفاصيل التحديث النصراني لخطيئة آدم (عليه السلام).
ثانياً: تسلط الضوء على الاختلاف بين خطيئة آدم (عليه السلام) في العهدين القديم والجديد.

ثالثاً: تبين لنا الأساس الذي بُنيت عليه جُل العقائد النصرانية الحالية، والأطراف المساهمة في تشييد هذا الأساس .

رابعاً: تمكننا من معرفة الآراء النصرانية المعارضة لمبدأ توريث الخطيئة.

خامساً: تبي

منهجية البحث:

لقد تمت الاستعانة في هذا البحث بالمناهج العلمية الآتية:ـ

المنهج الاستنباطي، و المنهج المقارن ، والمنهج التاريخي.

صعوبات البحث :

تمثلت في بعض الأخطاء الإملائية الموجودة في الكتاب المقدس، وقد تركتها كما هي حفاظاً على أمانة النقل التام للنص من المصدر، وسوف أضعها بين قوسين معقوفين داخل البحث لدلالة عليها.

الحدود المفهومية للفظة الخطيئـــــة :

يقول فولتير[3]:" إذا أردت أن تتحدث معي فعليك بتحديد مصطلحاتك"[4]، فتحديد المصطلح أولى خطوات فهمه، ذلك أنه يأطر المعنى في حدود خاصة منفردة يمتنع معها الخلط بغيرها.

أولاً ـ في اللغـــة: فالخطيئة في اللغة: الخطأ، والخطاء: ضد الصواب، وهي الذنب، وقيل الخطأ: ما لم يتعمد، والخطء ما تعمد [5] "،وجمع الخطيئة خطايا" [6]، وفي سياق البحث عن التشابه يقول الأصفهاني: "والخطيئة والسيئة يتقاربان لكن الخطيئة أكثر ما تقال فيما لا يكون مقصوداً إليه في نفسه، بل يكون القصد سبباً لتوالد ذلك الفعل منه... والخاطئ هو القاصد للذنب" [7].

ثانياً ـ في الاصطـــلاح: يعرفها الجرجاني:" بأنها ما ليس للإنسان فيها قصد، وهو عذر صالح لسقوط حق الله تعالى إذا حصل عن اجتهاد، ويصير شبهة في العقوبة حتى لا يأثم الخاطئ، ولا يؤخذ بحد أو قصاص، ولم يجعل عذراً في حق العباد حتى وجب عليه ضمان العدوان، ووجبت به الدية" [8].

والخطيئة لدى النصارى:" هي التعدي على شريعة الله، أو عدم طاعتها، وهي نوعان: أصلية أي ما لنا بالوراثة، و فعلية أي ما لنا بأعمالنا الاختيارية، والأمر الجوهري فيها هو علاقتها بشريعة الله، فهي مخالفة لها وعصيان عليها، وتتضمن الفساد و الجرم،

وتستحق الدينونة أمام قداسة الله، و أمام عدله أيضًا، فالله بالنظر إلى الخطيئة هو المشرع و القاضي الذي وضع شريعة عادلة ومقدسة، وعلّم بلزوم حفظها وعقاب جميع المتعدين عليها، فيحكم قاضياً على كل متعدٍ حكماً عادلاً، وحفظاً لكمالاته، وإكراماً لقداسة وشرف شريعته، وإثباتاً لسلطانه الأخلاقي في الكون يجب أن يُجري أحكام العدل على الخاطئ، إلا إذا وجد من يكرم الشريعة ويحتمل القصاص نيابة عنه، فيوفى العدل حقه، ويرفع كل ما يمنع رضى الله بالخاطئ المذنب"[9].

خطيئة آدم (عليه السلام) في العهد القديم:

يستفتح سفر التكوين [10] تفاصيل الخطيئة الأولى بتهديد الرب لآدم (عليه السلام) بالموت إن اقترب من شجرة معرفة الخير والشر:" وأخذ الرب الإله آدم، ووضعه في جنة عدن ليعملها ويحفظها، وأوصى الرب الإله آدم قائلاً: من جميع شجر الجنة تأكل أكلاً، وأما شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها، لأنك يوم تأكل منها موتاً تموت" [11].

ثم يستعرض سفر التكوين الحوار الذي دار بين الحية وحواء لإغوائها للأكل من الشجرة "وكانت الحية أحيَل جميع حيوانات البرية التي عملها الرب الإله، فقالت للمرأة: أحقاً قال الله: لا تأكلا من كل شجر الجنة؟ فقالت المرأة للحية: من ثمر شجر الجنة نأكل، وأما ثمر الشجرة التي في وسط الجنة فقال الله: لا تأكلا منه، ولا تمساه لئلا تموتا .فقالت الحية للمرأة: لن تموتا، بل الله عالم أنه يوم تأكلان منه تنفتح أعينكما وتكونان كالله عارفين الخير والشر"[12].

وفي ظل حالة الإغواء هــذه يصف سفر التكوين تفاصيل انتقال آدم (عليه السلام) وزوجه من مساحة تطبيق الأمر الإلهي إلى معارضته وإطاعة الحية:" فرأت المرأة أن الشجرة جيدة للأكل، وأنها بهجة للعيون، وأن الشجرة شهية للنظر، فأخذت من ثمرها، وأكلت، وأعطت رجلها أيضاً معها فأكل فانفتحت أعينهما، وعلما أنهما عريانان، فخاطا أوراق تين، وصنعا لأنفسهما مآزر، وسمعا صوت الرب الإله ماشياً في الجنة عند هبوب ريح النهار، فاختبأ آدم وامرأته من وجه الرب الإله في وسط شجر الجنــة" [13].

ثم يستعرض سفر التكوين الحــوار الذي دار بين الرب وآدم (عليه السلام) وزوجه بعد معارضة الأمر الإلهي: فنادى الرب الإله آدم، وقال له: أين أنت؟ فقال: سمعت صوتك في الجنة، فخشيت لأني عريان، فاختبأت، فقال: من أعلمك أنك عريان؟ هل أكلت من الشجرة التي أوصيتك أن لا تأكل منها؟ فقال آدم: المرأة التي جعلتها معي هي أعطتني

من الشجرة فأكلت.فقال الرب الإله للمرأة: ما هذا الذي فعلت؟ فقالت المرأة: الحية غرّتني فأكلت، فقال الرب الإله للحية: لأنك فعلت هذا ملعونة أنت من جميع البهائم، ومن جميع وحوش البرية على بطنك تسعين، وتراباً تأكلين كل أيام حياتك، وأضع عداوة بينكِ وبين المرأة وبين نسلك ونسلها، هو يسحق رأسك، وأنت تسحقين عقبه، وقال للمرأة: تكثيراً أكثر أتعاب حبلك، بالوجع تلدين أولاداً، وإلى رجلك يكون اشتياقك، وهو يسود عليك، وقال لآدم: لأنك سمعت لقول امرأتك، وأكلت من الشجرة التي أوصيتك قائلاً: لا تأكل منها ملعونة الأرض بسببك، بالتعب تأكل منها كل أيام حياتك، وشوكاً وحسكاً تنبت لك، وتأكل عشب الحقل، بعرق وجهك تأكل خبزاً حتى تعود إلى الأرض التي أخذت منها، لأنك تراب، وإلى تراب تعود.... وقال الرب الإله هو ذا الإنسان قد صار كواحد منا عارفاً الخير و الشر، والآن لعله يمد يده ويأخذ من شجرة الحياة - أيضا - ويأكل و يحيا إلى الأبد، فأخرجه الرب الإله من جنة عدن ليعمل الأرض التي أخذ منها، فطرد الإنسان وأقام شرقي جنة عدن " [14].

ونستنتج من هذه الفقرات أن هناك عقوبات قد قدرت بسبب خطيئة آدم (عليه السلام) في العهد القديم وهي: -

أولاً: الموت، فالموت حسب النصوص السابقة لم يكن موجودا قبل خطيئة آدم (عليه السلام) بل أنه كان نتاج المخالفة.

ثانياً: معاقبة الأفعى باللعن والزحف على البطن، وأكل التراب، وميراث كره وسحق بينها وبين البشر، على الرغم من أنه لم يرد أي نص في العهد القديم يبين كيف كانت طبيعة الأفعى قبل المخالفة، فربما كانت تطير أو كائناً بحرياً أو تمشي على ساقين.

ثانياً: الحكم على حواء بأوجاع الولادة، ومعاناتها أيضا بسبب الاشتياق الدائم إلى الرجل.

ثالثاً: كتابة الشقاء والتعب على آدم (عليه السلام) في تحصيل لقمة العيش.

رابعاً: لعن الأرض، وكثرة الأشواك والحسك فيها.

خامساً: توريث خطيئة آدم (عليه السلام) لجميع نسله، فالعقوبات تمتلك خصيصة التأبيد.

تطور مفهوم خطيئة آدم (عليه السلام)عند النصارى:

استناداً إلى وحدة المصدر انتقلت تفاصيل خطيئة آدم (عليه السلام) من النص اليهودي إلى دائرة الإيمان النصراني، فالنصارى يعتقدون بأن: إثم الإنسان الأول المتمثل في معارضة أمر ربه جعله مطروداً من الجنة، وكتب عليه العصيان، وأكسبه خصيصة

الفساد، وكما أن الشوك لا يثمر تيناً فقد صار جميع نسل آدم فاسداً فساد أبيهم، فلولا خطيئة آدم ما لعنت الحية، وما عانت المرأة من أوجاع الولادة والاشتياق، وما كتب على الرجل الكد و التعب، وما لعنت الأرض، وما كان هناك موت يفني به الإنسان، فالإنسان خلق خالداً على صورة الله، ولكن ذنب آدم أخرجه من هذه الصورة، فكتب عليه الموت وكُتب على نسله من بعده، و أصبحوا ورثة لطبيعة ساقطة مغضوب عليها تعاني الشقاء و الويلات [15].

وبالإضافة إلى إيمان النصارى بماورد في سفر التكوين عن خطيئة آدم (عليه السلام)؛ فإنهم يستدلون عليها أيضا ببعض النصوص الواردة في العهد الجديد [16] ومنها:"من أجل ذلك كأنما بإنسان واحد دخلت [الخطية] إلى العالم، و[بالخطية] الموت، وهكذا اجتاز الموت إلى جميع الناس إذ أخطأ الجميع"[17]، وأيضا:- "أما أنا فجسدي مبيع تحت [الخطية]، لأني لست أعرف ما أنا أفعله، إذ لست أفعل ما أريده بل ما أبغضه فإياه أفعل، فإن كنت أفعل ما لست أريده فأني أصادق الناموس أنه حسن، فالآن لست بعد أفعل ذلك أنا بل [الخطية] الساكنة في، فإني أعلم أنه ليس ساكن في أي في جسدي شيء صالح ،لأن الإرادة حاضرة عندي وما أن أفعل الحسنى فلست أجد، لأني لست أفعل الصالح الذي أريده، بل الشر الذي لست أريده فإياه أفعل، فإن كنت ما لست أريده إياه أفعل فلست بعد أفعله أنا بل [الخطية] الساكنة في" [18].

وفي ظل هذه التأكيدات فصّل علماء النصارى قولهم في ميراث الخطيئة، فحبيب جرجس يقول: إن خطيئة آدم عمت جميع نسله وعادت بالويل والشقاء على الجنس البشري، وصار محكوماً عليهم أن يولدوا أثمة وعبيد للخطيئة والموت؛ وذلك لأن آدم لم يلدهم إلا وهو في حالة الإثم والمعصية والغضب، فبناء عليه كان جميع الجنس المتناسل منه بالطبيعة آثماً ومخطئاً وواقعاً في المعصية.

ويقول كلايد تارنر: إنّ آدم وهو أبو الجنس البشري لم يجلب الدمار على نفسه فحسب بل على ذريته أيضا، فتأثير خطيئته قد تعداه إلى نسله فأصبحوا ورثة لطبيعة ساقطة، وهذه الحقيقة ظاهرة بوضوح في العهدين القديم والجديد فقد قال داود: "هاأنذا بالإثم صورت و[بالخطية] حبلت بي أمي"[19]، فلم يتهم داود أمه بالخطيئة ولكنه يعلن أنه قد ولد بطبيعة فاسدة، والعهد الجديد يّبن هذه الحقيقة" لأنه كما بمعصية الإنسان الواحد جعل [الكثيرون] خطاة"[20]، وهكذا فإذا كان رأس الجنس البشري فاسداً؛ فإنه لا يستطيع أن يثمر إلا نسلا فاسداً.

ويؤكد أتباع المذهب الأوغسطيني[21]: على أن الاتحاد النيابي بين آدم ونسله هو علة ما حل عليهم من نفس نتائج المعصية التي حلت عليه، وأنهم يولدون مغضوب عليهم خالين من صورة الله وفاسدين أدبياً[22].

ويرد جان كالوين أحد زعماء البروتستانتية [23]على الإشكالية التي خلفتها وراثة الخطيئة لنسل آدم (عليه السلام) على الرغم من أن لا ذنب لهم فيها باعتبار اقتراف الخطيئة تشاركت فيه أطراف معينة وفي زمن معين قائلاً: "حينما يقال إننا استحققنا العقاب الإلهي من أجل خطيئة آدم، فليس يعني ذلك أننا كنا معصومين أبرياء، وقد حملنا ظلماً، ذنب آدم...الحقيقة أننا لم نتوارث من آدم العقاب فقط، بل الحق أن وباء الخطيئة مستقر في أعماقنا، تلك الخطيئة التي تعدت إلينا من آدم، والتي من أجلها قد استحققنا العقاب على سبيل الإنصاف الكامل، وكذلك الطفل الرضيع تضعه أمه مستحقاً للعقاب، و هذا العقاب يرجع إلى ذنبه هو، وليس من ذنب أحد غيره"[24].

وعلى الرغم من إيمان النصارى بالخطيئة ضمن حدودها في العهد القديم إلا أن مفهومها شهد تطوراً كبيراً على يد بولس[25] المؤسس الأول للنصرانية الموجودة اليوم، فعلى الرغم أنه لم يلتقِ بعيسى (عليه السلام) إلا إنه أستطاع أن يشكل بآرائه قراءة جديدة لخطيئة آدم (عليه السلام)، استبدلت في كنفها توريث وثبات العقوبة التي أقرها العهد القديم إلى التحرر منها في العهد الجديد، وقراءته قائمة على: أن خطيئة آدم التي طالت كل البشرية رفعت بحلٍ إلهيٍ، فالله اختار ابنه ووحيده، وبعثه إلى الدنيا في جسد إنسان، وفاضت روحه على الصليب، وكان موته كفارة عن الناس جميعاً، ثم قام بعد ثلاثة أيام من قبره، وبذلك ملكوا حياة جديدة وحرية إرادة، فإن أذنبوا عُوقبوا، و إن أحسنوا استحقوا الآجر و الثواب [26].

وبهذا التجديد انقطع توريث خطيئة آدم (عليه السلام) لنسله لدى النصارى، وحوى النص تأكيدات القراءة الجديدة . منها : ـ

1 ـ لأنه كما في آدم يموت الجميع، هكذا في المسيح سيحيا الجميع[27].

2 ـ "الذي فيه لنا الفداء بدمه، غفران الخطايا، حسب غني نعمته" [28].

3 ـ "الذي حمل هو نفسه خطايانا في جسده على الخشبة لكي نموت عن الخطايا فنحيا للبر، الذي بجلدته شفيتم" [29].

4 ـ "هو كفارة لخطايانا، ليس لخطايانا فقط، بل لخطايا كل العالم أيضا" [30].

وفي ظل التأكيدات النصية استقرت العديد من المسلمات المتعلقة بالخطيئة في الفكر النصراني ومنها:ـ

أ ـ أن حالة الخلاص بمنحة إلهية جُهزت بطريقة فائقة على أنها حل قبل الدهور الأزلية، وتأخرها لا يقدح في صحتها، فالله لم ينتظر حدوثها ليضع لها الحل، بل أن الحل كان موجوداً قبل وقوع الذنب [31].

ب ـ أن الخطيئة لا يغفرها الإكثار من الأعمال الصالحة، بل يغفرها التدبير الإلهي، وفي هذا المعنى يقول أحد المفكرين النصارى" الواقع أن الأعمال الصالحة حينما تؤدي بقصد الخلاص من الخطيئة، تعتبر إهانة كبرى لذات الله، إذ إنها دليل على اعتقاد من يقوم بها بأن في قدرته إزالة الإساءة التي أحدثتها الخطيئة في قلب الله عن طريق عمل الصالحات، وتأدية بعض الفرائض والصلوات... وكأن قلب الله لا يتحرك بالحنان، إلا بأعمال الإنسان! وياله من فكر شرسو مهين"[32].

ج ـ الفداء الإلهي شامل لكل البشر؛ لكنه مشروط بالإيمان بالمسيح والأخذ بتعاليمه، وعلامة هذا الإيمان هي: القيام بأداء طقس المعمودية فإن المعمودية تعني أن القائم بها المتعمد يؤمن بكفارة يسوع المسيح، فيقوم إتيانه بالتعمد عن واسطة يسوع المسيح مقام موته وحياته الثانية؛ ولذلك فالذي يتعمد يغفر له ذنبه الأصلي، ويمنح حرية الإرادة من جديد، والذي لا يؤدي طقس المعمودية يظل ذنبه الأصلي باقياً، مما يجعله مستحقاً للعذاب الدائم[33].

ومعنى ذلك أن أساس البراءة من ميراث الخطيئة هو الإيمان بالمسيح (عليه السلام).

وعن سبب اشتراط الإيمان للدخول في رحاب الغفران من الخطيئة يقول إلياس مقار في كتابه (إيماني) : لسهولة الخلاص بالإيمان، إذ لا يحتاج المرء ليخلص أكثر من الإيمان القائم على اليقين والثقة و القبول، كما أنه لسهولته فإن رفضه يستجلب عقوبة قاسية،و- أيضا ـ ليس هناك غيره طريقاً للخلاص، فالإيمان هو الأساس وإن خلا من العمل، وفي هذا يقول بولس:"وأما الذي لا يعمل ولكن يؤمن بالذي يبرر الفاجر فإيمانه يُحسب له براً"[34][35].

د ـ تغيير مسار الذنب من التوريث إلى الرفع بطريقة إلهية، له تعليله الدائر في فلكي الرحمة والعدل: فالله كونه الحاكم الأدبي كان من الممكن أن يترك الجنس البشري لينال جزاءه العادل على ما يرتكب من خطايا و آثام دون أن تكون هناك أدنى شبهة من حيف أو ظلم، ولكن المعلوم أن الله ليس هو الحاكم الأدبي فقط، بل هو الآب

المحب، فإذا كانت عدالته تحتم وتؤكدعقاب الخطيئة فإن رحمته ووجوده وحنانه ولطفه ومحبته تحتم وتؤكد تدبير الخلاص أيضا، فلا تناقض بين العدالة و المحبة، فكما بسبب أكلة واحدة تعدى فيها آدم أمر ربه ألحقت العدالة الإلهية بالجنس البشري كله عقوبة، فكذلك محبة الله من الجانب الآخر تبذل كل شيء لفداء الإنسان وخلاصه، والكتاب صريح وأكيد في أن الخلاص مبعثه الله:" لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد كي لا يهلك كل من يؤمن به، لتكون له الحياة الأبدية"(36)(37).

هـ ـ إن موت المؤمن" ليس قصاصاً؛ لأن المسيح قد أخذ على نفسه القصاص أي عقاب الشريعة بتمامه، فصار الموت للمؤمن واسطة الانتقال إلى الحياة الأبدية، وكما أن كل مصائب المبررين أمر من أمور التأديب الأبدي لا القصاص الشرعي، كذلك الموت لا يعتبر علامة غضب الله، بل واسطة حمل المؤمن إلى دار البقاء" (38).

ولقد كان لهذه القراءة التجديدية تداعيات خطيرة وعديدة على النصرانية منهاما يلي:ـ

أولاً ـ انتكاسة في الوحدانية :

إن قراءة بولس للخطيئة الأولى أكسبت المسيح (عليه السلام) طبيعة إلهية، الأمر الذي فتح المجال لنمو مفهوم التثليث في الفكر المسيحي بشكلٍ تدريجي بعد أن كان التوحيد أصل تنزيلها الأول .

وفي محاولات تأصيل من قبل المحققين فإن مفهوم التثليث يعود إلى عبادة الناس للأبطال في الأزمنة الأولى، حيث كان الناس يعظمون البطل لقيامه بعمل بطولي ويسجدون له، ثم يضمون زوجته وابنه لدائرة التعظيم.

وضمن سريان قانون تأثير السابق على اللاحق توارثت المجموعات البشرية هذا الاعتقاد، حتي عرفه بولس في ظل وجوده في بيئة لها إطلاع بفلسفة أفلوطين أحد علماء مدرسة الاسكندرية التي قامت عقب إنشاء مدينة الاسكندرية عام 331 ق م، وخلاصة مذهب أفلوطين: أن في قمة الوجود يوجد الواحد أو الأول وهو جوهر كامل فياض، وفيضه يُحدث شيئاً غيره هو العقل وهو شبيه به وهو كذلك مبدأ الوجود، وهو يفيض بدوره فيحدث صورة منه هي النفس، وتفيض النفس فتصدر عنها الكواكب و البشر(39) .

وفي أجواء الحرية التي نالها المسيحيون ظهر الجدل العقلي حول عقائدهم الدينية بعد تغييب فرضه عنف أباطرة الرومان لفترات طويلة، فقد نشب صراع في كنيسة الإسكندرية حول ماهية طبيعة السيد المسيح،أهي إلهية أم إنسانية ؟ فكان

آريوس[40]القسيس[41] بكنيسة الإسكندرية يرفض القول بألوهية عيسى (عليه السلام)، ولقد انضوى العديد من المسيحيين تحت هذا الرأي ما أثار عليه غضب القائلين بألوهية عيسى(عليه السلام)، وكان على رأسهم بطريرك[42] الإسكندرية، الأمر الذي أدى إلى نشوب حرب كلامية كان من نتائجها انقسامهم[43].

ومع احتضان السياسية الرومانية في فترة حكم الملك قسطنطين[44] للآراء التي بُنيت على تأكيدات بولس بألوهية عيسى (عليه السلام) تم إقرار عقيدة التثليث في مجمع نيقية عام 325م، فصدر قانون الإيمان المسيحي وفحواه: "نؤمن بالله الآب مالك كل شيء، صانع ما يُرى ولا يُرى، وبالرب الواحد يسوع المسيح بكر الخلائق كلها، وليس بمصنوع الإله حق من الإله من جوهر أبيه الذي بيده إنفنت العوالم وخلق كل شيء، الذي من أجلنا معشر الناس ومن أجل خلاصنا نزل من السماء، وتجسد من روح القدس، وصار إنسانا، وولد من مريم البتول، وألم و صلب أيام بيلاطس[45]، ودفن وقام في اليوم الثالث كما هو مكتوب، وصعد إلى السماء وجلس عن يمين الآب، وهو مستعد للمجيء تارة أخرى للقضاء بين الأموات والأحياء، ونؤمن بروح القدس الواحد روح الحق الذي هو مشتق من أبيه روح محبة، وبمعمودية واحدة لغفران الخطايا..." [46].

وقد حوى العهد الجديد بعض النصوص التي تؤكد ألوهية المسيح ضمن حالة تثليثية تعارضت تفاصيلها مع حال التوحيد ومنها:

1- "فإن الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة: الآب والابن وروح القدس، وهولاء الثلاثة هم في واحد" [47].

2- "في البدء كان الكلمة، والكلمة كان عند الله، وكان الكلمة الله" [48].

3-" الآن نعلم أنك عالم بكل شيء، ولست تحتاج إلى أن يسألك أحد، ولهذا نؤمن أنك من الله خرجت" [49].

ثانياً- انهيار بنية النص الديني:

إن من شروط صحة النص الديني أن لا يعارض بعضه بعضاً، و أن يشكل وحدة متكاملة خالية من التعارض متسمة بالانسجام غير أن بنية النص لدى النصارى تفتقد هذه الشروط، فقراءة النصارى للخطيئة وما استحدثوه من عقائد صبغت النص بحالة تعارض أسهمت في انهيار بنيته، نلحظ ذلك من خلال الآتي:

أ- حقيقة توريث الخطيئة :

يعتمد النصارى في قولهم بأصل حدوث الخطيئة وتوريثها على ما ورد في العهد القديم ؛ إلا إن العهد القديم في عدة نصوص يؤكد المسؤولية الفردية،الأمر الذي يخلق حالة من التعارض مع قراءتهم المؤكدة للتوريث، ومن هذه النصوص: ـ

1 ـ "لا يقتل الآباء عوضاً عن الأبناء، ولا يقتل الأبناء بدلاً عن الآباء، فكل إنسان يتحمل وزر نفسه"[50].

2 ـ"الذي عيناك مفتوحتان على كل طرق بني آدم، لتعطي كل حسب طرقه، وحسب ثمر أعماله"[51].

3- "وفي تلك الأيام لن يقول أحدٌ: قد أكل الآباء الحصرم فضرست أسنان الأبناء، بل كل واحد يموت بإثمه، ومن يأكل حصرماً تضرس أسنانه" [52].

فهذه النصوص تؤكد فردية الذنب، وتلغي مبدأ وراثة البشرية لخطيئة آدم (عليه السلام).

كما أن هناك نصوصاً وردت في العهد القديم تصف بعض الناس بالصلاح، الأمر الذي يؤكد أن خطيئة آدم (عليه السلام) لم تؤرث لأبنائه، ومن هذه النصوص مايلي:

1- "كان نوح رجلاً باراً كاملاً في أجياله، وسار نوح مع الله" [53].

2- "وبارك الرب إبراهيم في كل شيء" [54].

3- " وحدث من بعد أيام أن قابين قدم من أثمار الأرض قرباناً للرب، وقدم هابيل أيضا من أبكار غنمه ومن سمانها، فنظر الرب إلى هابيل و قربانه، و إلى قابين و قربانه لم ينظر" [55].

وإذا تصفحنا العهد الجديد فإن تعارض النصوص مع فكرة توريث الخطيئة واضحة ، ومنها ما يلي:-

1 ـ لقد نسف المسيح (عليه السلام) فكرة توريث الخطيئة بقوله:" لو لم أكن قد جئت وكلفتهم لم تكن لهم خطيئة، و أما الآن فليس لهم عذر في خطيئتهم، الذي يبغضني يبغض أبي أيضا، لو لم أكن قد عملت بينهم أعمالاًلم يعملها أحد غيري، لم تكن لهم [خطية]، و أما الآن فقد رأوا وأبغضوني أنا و أبي"[56]، فقول المسيح هذا له دلالة على أنه بعد نزول التشريع أحدث النصارى المخالفة برفض تطبيق الشريعة، فاستحقوا العقاب، أم قبل مجيئه فلم يكن هناك أمر بالترك ليعاقبوا عليه، فلو كان ذنب آدم (عليه السلام) ملتصقاً بهم ما كان لعيسى (عليه السلام) أن يهمل ذكره وهو نبي مرسل.

2 ـ وقول عيسى (عليه السلام): "دعوا الأولاد يأتون إليَّ ولا تمنعوهم، لأن لمثل هولاء ملكوت الله، الحق أقول لكم: من لا يقبل ملكوت الله مثل ولد فلن يدخله"[57], ففي هذا النص أكد عيسى (عليه السلام) على طهارة قلب الأطفال واستحقاقهم ملكوت الله، وإن كل من امتلك طهارة قلبهم استحق ملكوت الله، وفي هذا دلالة على خلوهم من ذنب خطيئة آدم(عليه السلام).

3 ـ جاء على لسان بولس ما يؤكد فردية الذنب أيضا بقوله:"دينونة الله العادلة أنه سيجازي كل واحد حسب أعماله"[58].

ب . **طبيعة المسيح**:

إن طبيعة المسيح الإلهية التي أقرتها قراءة بولس للخطيئة اسهمت في انهيار بنية النص أيضا، فمقابل النصوص المؤكدة لإلوهية عيسى (عليه السلام) وردت عدة نصوص في العهد الجديد تؤكد بشريته، و منها ما يلي :-

1- قول عيسى (عليه السلام) وهو يخاطب ربه: "وهذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك الإله الحقيقي وحدك، ويسوع الذي أرسلته"[59].

2- قول عيسى (عليه السلام): "أسمع يا إسرائيل : الرب إلهنا رب واحد"[60].

3- قول عيسى (عليه السلام) وهو يخاطب أمه:"اذهبي إلى أخواتي، وقولي لهم: إني أصعد إلى أبي و أبيكم و إلهي و إلهكم"[61].

4 ـ " ولما دخل أورشليم ارتجت المدينة كلها قائلة: من هذا، فقالت الجموع: هذا يسوع النبي الذي من ناصرة الجليل"[62].

ج . صلب المسيح:

لقد وردت عدة فقرات في العهد الجديد تؤكد أن عيسى (عليه السلام) قد تم صلبه ليقطع موته سريان توريث الخطيئة، ومنها مما يلي:-

أ ـ "ولما صلبوه اقتسموا ثيابه مقترعين عليها... ثم جلسوا يحرسونه هناك، وجعلوا فوق رأسه علته مكتوبة: هذا هو يسوع ملك اليهود"[63].

ب ـ" وكتب بيلاطس عنواناً ووضعه على الصليب، وكان مكتوباً يسوع الناصري ملك اليهود، فقرأ هذا العنوان كثيرون من اليهود، لأن المكان الذي صلب فيه يسوع كان قريباً من المدينة"[64] .

ج ـ " عالمين هذا أن إنساننا العتيق صلب معه ليبطل جسد الخطيئة ، كي لا نعود نُستعبد أيا للخطيئة"[65].

د ـ "لأنه وإن كان قد صلب من ضعف، لكنه حي بقوة الله، فنحن أيضاء ضعفاء فيه ، لكننا سنحيا معه بقوة الله [66].

وفي مقابل هذه النصوص نجد نصوص أخرى تنفي جزئية الصلب الأمر الذي أهم في انهيار بنية النص أيضا، ومن هذه النصوص ما يلي :

1- "أرسل الفرسيون [67] ورؤساء الكهنة خداماً ليمسكوه، فقال لهم يسوع : أنا معكم زماناً يسيراً بعد، ثم أمضي للذي أرسلني، ستطلبونني ولا تجدونني، حيث أكون أنا لا تقدرون أنتم أن تأتوا"[68].

2 ـ " قال لهم يسوع أيضا: أنا أمضي، وستطلبونني وتموتون في خطيئتكم، حيث أمضي أنا لا تقدرون أنتم أن تأتوا، فقال اليهود: لعله يقتل نفسه، حتى يقول: حيث أمضي أنا لا تقدرون أنتم أن تأتوا؟فقال لهم يسوع : متى رفعتم ابن الإنسان، فحينئذ تفهمون أني أنا، ولست أفعل شيئاً من نفسي، بل أتكلم بهذا كما علمني والدي الذي أرسلني هو معي ولم يتركني الآب وحدي؛ لأني في كل حين أفعل ما يرضيه"[69].

د . مخالفة التخصيص:

إن قراءة بولس الجديدة لخطيئة آدم (عليه السلام) فتحت الباب للنصرانية لتكون ديناً عالمياً ، فقد ورد في العهد الجديد " يا أولادي: اكتب إليكم هذا لكي لا تخطئوا، وإن أخطأ أحدٌفلنا شفيع عند الآب يسوع، المسيح البار، هو كفارة لخطايانا، ليس لخطايانا فقط بل خطايا العالم كله"[70].

وهذا مناقض لفقرات أخرى وردت في العهد الجديد تؤكد أن النصرانية شريعة خاصة ببني إسرائيل فقط، ومنها:ـ

1- قول عيسى (عليه السلام):" لم أرسل إلا إلى خراف بني إسرائيل الضالة" [71]، فهو جاء ليقوم ما استعوج من حال بني إسرائيل، أي أن الشريعة النصرانية شريعة خاصة لبني إسرائيل.

2-" يا مريم لأنك وجدت نعمة عند الله، و ها أنت ستحبلين وتلدين ابناً وتسمينه يسوع، هذا يكون عظيماً وابن العلي يدعى، ويعطيه الرب الإله كرسي داود أبيه، ويملك على بيت يعقوب إلى الأبد ولا يكون لملكه نهاية"[72].

3 ـ قول عيسى (عليه السلام):" إلى طريق أمم لا تمضوا، وإلى مدينة السامرين[73] لا تدخلوا، بل اذهبوا بالحري إلى خراف بني إسرائيل الضالة" [74].

4 ـ " إلى خاصته جاء وخاصته لم تقبله" [75].

ثالثاً ـ استغلال النص الديني:

إن طبيعة المسيح الإلهية التي أقرتها قراءة بولس للخطيئة فتحت المجال أمام الكنيسة في الإدعاء بأن لها سلطاناً لا شبهة فيه، يقول إلياس مقار في كتابه إيماني: فهي وريثة الحق الممنوح من قبل المسيح لبطرس، إذ قال لبطرس:" وأعطيك مفاتيح ملكوت السموات، فكل ما تربطه على الأرض يكون مربوطاً في السماوات، وكل ماتحله على الأرض يكون محلولا في السماوات" [76]، فالمسيح وهو يعطي هذا السلطان لبطرس عندما قال: أنت هو المسيح ابن الله، لم يعطه إياه كفرد، بل كالتلميذ المعترف والمؤمن بلاهوت المسيح، وقد أكد المسيح هذا بما لا يدع مجالاً للبس، إذ بيّن أن هذا سلطان للكنيسة كلها:" وإن لم يسمع منهم فقل للكنيسة، و إن لم يسمع من الكنيسة فليكن عندك كالوثني و العشار، الحق أقول لكم: كل ما تربطونه على الأرض يكون مربوطاً في السماء، وكل ما تحلونه على الأرض يكون محلولا في السماء "[77] ،وكل الأحكام يجب أن تكون في إطار الشريعة المنزلة [78].

وفي ظل هذا الادعاء أمسكت الكنيسة بزمام الأمور، وحققت المكاسب المادية و المعنوية، ومنحت لنفسها حق غفران الخطايا، مستغلة في ذلك قول عيسى(عليه السلام): "من غفرتم خطاياه يغفر له. ومن أمسكتم خطاياه أمسكت"[79]، فانطوت هذه الخدعة على العديد من الناس، بسبب تشوق الأنفس للتحلل من الإثم.

وأصبحت الذنوب تمحى بصك تصدره الكنيسة مكتوب فيه: "ربنا يسوع يرحمك يا فلان، ويحلك باستحقاقات آلامه الكلية القداسة، وأنا بالسلطان الرسولي المعطى لي أحلك من جميع القصاصات والأحكام الكنسية التي استوجبتها وأيضا من جميع الإفراط والخطايا...التي ارتكبتها"[80].

ولقد دعمت المجامع الدينية حق الكنيسة في غفران الذنوب فمجمع روما المنعقد سنة ألف ومئتين وخمس عشرة ميلادية، أكد أن الكنيسة تملك حق غفران الذنوب كما تملك الحق بأن تمنحه لمن تشاء [81].

وبهذا الصك تحول الغفران إلى سلعة تجارية يضمن من خلاله المشتري غفران ذنوبه من ميلاده إلى مماته، وبهذا التحرر من مخاوف المحاسبة على الخطايا يرتكب بعدها الفرد ما يشاء من الذنوب؛ ذلك لأنَّ رضا الله عليه محفوظ في صك.

وفي ظل هذه الخدعة التي استغلت النص النصراني أصبح حق الكنيسة في غفران الذنوب لا يقبل الطعن، وإذا حصل ذلك فإنّ الموت ينتظر من تسمح له نفسه

بالمعارضة، وهذا ما حصل للعالم يوحنا هوس [82] عندما قال: إنَّ الكنيسة ليس لها سلطان في محو الذنوب، وأن التوبة مع رحمة الله فقط هي الطريق الطبيعي لمحو الآثام وتطهير النفوس من الخطايا والأدران، فكان مصيره الحرق بالنار من خلال قرار مجمع كونستانس الذي انعقد سنة 1414م [83].

وعلى عتبة القرن السادس عشر ميلادي ظهرت بوادر الإصلاح في دعوات سلمية [84] تمركزت أهدافها حول التنديد بالبدع التي أوجدها رجال الدين مثل: صكوك الغفران، واحتجاز فهم النص ومنعه على باقي الشعب، وغيرها من أكاذيب رجال الدين الذين استباحوا من خلالها أموال الناس والتحكم فيهم [85]،ولقد ختمت هذه الدعوات بظهور النحلة البروتستانتية [86] بقيادة مارتن لوثر [87] .

رابعاً ـ تأطير الإله في دائرتي الظلم والعجز:

التحديث الذي طال خطيئة آدم (عليه السلام) في الفكر النصراني شوه صورة الإله من ناحية كونه إلهاً وأباً، الأمر الذي يشحن تفكيرنا بتساؤلات عديدة منها:ـ

1ـ لماذا لم يدبر الله طريقة أخرى ليست بدموية لرفع الخطيئة المتوارثة في ظل اتصافه بالقدرة ، أم أنه كان عاجزاً عن الإتيان بحل أخر؟.

2 ـ لماذا اختير عيسى (عليه السلام) لرفع الخطيئة عن كاهل البشر دون باقي الأنبياء؟ وما الأسباب الكامنة خلف التأخر في رفع حال التوريث؟.

3 ـ ما ذنب البشر الذين ماتوا وفي عنقهم خطيئة لم يرتكبوها منذ خروج آدم (عليه السلام)عن أمر ربه إلى وقت صلب المسيح (عليه السلام) حسب الاعتقاد النصراني؟.

4 ـ أين عاطفة الأبوة عندما أرسل الإله وحيده ليقطع بموته سريان توريث الخطيئة؟.

5ـ أين عدل الإله في تعميم ذنب فردي على الكل ؟.

ويجيب بعض النصارى عن بعض هذه التساؤلات بإجابات لا ترتقي لمصاف الإقناع، فالكاتب المسيحي القس بولس سباط يقول: لم يكن تجسد الكلمة ضرورياً لإنقاذ البشر، ولا يتصور ذلك مع القدرة الإلهية الفائقة الطبيعية، فالله له كل القدرة في إنقاذ البشر من الشر الذي خلفته الخطيئة، ولكن الله سبحانه شاء أن يكون الفداء بأعز ما لديه لما فيه من القوة على تحقيق الغرض وبلوغه سريعاً، ويعاضد هذه القراءة قراءة الكاتب المسيحي بولس إلياس بقوله: مما لاريب فيه أن المسيح كان باستطاعته أن يفتدي البشر و يصالحهم مع أبيه بكلمة واحدة، أو يفعل سجوداً بسيطاً يؤديه باسم البشرية جمعاء لأبيه السماوي لكنه أبى إلا أن يتألم ليس لأنه مريض يعشق الألم ولا

أن أباه ظالم يطرب لمرأى الدماء، و أي دماء ؟ دماء ابنه الوحيد، وما كان الله بسفاح ظلوم لكن الله الابن شاء مع الله الآب أن يعطى أمثولة خالدة من المحبة تبقى على الدهر وتحركهم على الندامة على ما اقترفوه من آثام وتحملهم على مبادلة الله المحبة (88).

وهذه التساؤلات وغيرها هي التي فتحت باب رفض بعض النصارى لتوريث خطيئة آدم (عليه السلام) لنسله، ورأوا أنها مجرد هراء، فأتباع المذهب البيلاجي(89) في النصف الأول من القرن الخامس يؤكدون: إن معصية آدم من الذنوب الفردية التي أضرته به وحده لا بنسله، فكل إنسان يولد بطبيعة أخلاقية في نفس الحالة التي خُلق عليها آدم (عليه السلام)، له إرادة حرة تمكنه من تطبيق اختياراته، وشعارهم الثابت: لا وجود للخطيئة الأصلية (90).

وفي سياق الرفض أيضا أدلى الكاتب النصراني كوائيليس شيس دلوه بقوله: "ذنب آدم لم يضر إلا آدم، ولم يكن له أي تأثير على بني النوع البشري، والأطفال الرضعاء حين تضعهم أمهاتهم يكونون كما كان آدم قبل الذنب" (91).

ويوضح نظمي لوقا الآثار السلبية التي تتركها هذه العقيدة على نشأة الإنسان بقوله:" الحق أنه لا يمكن أن يقدر قيمة عقيدة خالية من أعباء الخطيئة الأولى المؤرثة إلا من نشأ في ظل تلك الفكرة القاتمة التي تصبغ بصبغة الخجل والتأثم كل أفعال الفرد، فيمضي في حياته مضي المريب المتردد، ولا يقبل عليها إقبال الواثق بسبب ما أنقض ظهره من الوزر المؤرث، إن تلك الفكرة القاسية تسمم ينابيع الحياة كلها ، ورفعها من كاهل الإنسان منة عظيم، بمثابة نفخ نسمة حياة جديدة فيه، بل ولادة جديدة حقاً، ورد اعتبار لا شك فيه إنه تمزيق صحيفة السوابق، ووضع زمام كل إنسان بيد نفسه" (92).

ولو سلمنا بصحة القراءة النصرانية وتحديثها للخطيئة، فإننا أمام واقع يشهد على زيفها، فالنصارى يقولون بأن صلب المسيح رفع توريث الذنب من على عاتق الإنسان، وعلى حسب هذا الكلام؛ فإنه من المفترض أن العقوبات التي قررها النص التوراتي قد رفعت، ولكن الواقع يشهد بغير ذلك فمازالت الحية تزحف على بطنها، و المرأة تعاني من آلام الولادة والشوق الدائم للرجل، والرجل يشقى لتحصيل لقمة العيش، والموت مصير كل حي.

كما أن نصهم الذي يدعون أنه تنزيل سماوي وأنه مرجعيتهم في تأكيد الخطيئة فاقد الموثوقية العلمية، فلقد ظل الاعتقاد السائد لدى اليهود بنسبة التوراة إلى موسى (عليه السلام)

اعتقاداً لا يعتريه شك انطلاقا من القول الوارد في سفر التثنية :"و كتب موسى هذه التوراة "[93].

ولقد استقرت هذه المقولة في أذهان العلماء (يهود ونصارى)، وأصبح لها من يدافع عنها" ابتداء من القرن الأول قبل الميلاد، وكان أشهرهم: فيلون الإسكندري[94] وفلافيوس جوزيف [95] [96].

وعلى الرغم من يقينية هذا القول وتنعمه بالبقاء فترة طويلة في الذهنية اليهودية، فإنَّ دراسات مطولة على التوراة نسفت هذا اليقين، فلقد تم التوصل إلى أن هذه الأسفار تم كتابتها من "القرن التاسع قبل الميلاد إلى القرن الأول بعد الميلاد"[97].

وفي ظل بحثه عن مصداقية هذه النصوص قدم جان أستروك[98] دليلا على انتفاء صلة التوراة المتداولة بين اليهود لموسى (عليه السلام) وذلك من خلال ما أسماه بالبرهان الحاسم الذي يتمحور فحواه حول الاختلاف في مسمى الإله في نصوص سفر التكوين، ففي بعضها يأتي تحت اسم يهوه، والبعض الآخر يأتي تحت اسم ألوهيم، وقال: إنَّ القصص الخاص بيهوه كما يعتقد العلماء قد كتب في مملكة الجنوب يهوذا، بينما كتب القصص المتعلق بألوهيم في مملكة الشمال إسرائيل وكلاهما ظهر بعد وفاة سليمان وانقسام المملكة [99].

وفي السياق نفسه يؤكد السموأل بن يحيي[100] في كتابه (إفحام اليهود): أن التوراة الموجودة عند اليهود ليست هي التنزيل الإلهي الذي منح لموسى(عليه السلام) بل هي من مخلفات السبي البابلي، وقد تمت كتابتها على يد (عزرا الوراق) الذي يحمل في قلوب كثير من بني إسرائيل مكانة مقدسة حتى ساد الاعتقاد أن قبره الذي في بطائح العراق يكتنفه نور بشكل دائم [101].

والتحق بركب الطعن في زيف هذه المرجعية الفيلسوف اسبينوزا [102] حيث أكد: أن التوراة بشكلها الحالي هي نتاج مجهود شخص واحد أراد رواية التاريخ اليهودي منذ النشأة الأولى إلى هدم المدينة لأول مرة [103] ، ونفى اسبينوزا نسبتها لموسى (عليه السلام) وذلك من خلال تمحور تحليله على مقابلة النصوص بعضها ببعض، فقد أكد: أن النصوص المنسوبة إلى موسى (عليه السلام) لم تكتف بالحديث عنه بضمير الغائب، وإنما أعطت عنه شهادات كثيرة منها: "وسخط موسى على وكلاء الجيش" [104] وفي مقابل غيابه في هذا السفر بصفة المتكلم نجده في سفر التثنية يقص أفعاله بضمير المتكلم، فقد ورد عنه: " كلمني الرب... فقال لي الرب" [105] [106].

وفي ذات السياق أكد أحمد ديدات [107] انتفاء ارتباط توراة اليهود بموسى(عليه السلام) من خلال عرضه لمجموعة نصوص توراتية يذكر أنه فاقت سبعمائة نص في الأسفار الخمسة تروى عن طريق ثالث ليس هو الله تعالى ولا موسى (عليه السلام) ومن هذه النصوص ما يلي :

- "وقال الرب لموسى" [108].
- "فقال موسى للرب" [109].
- "ثم قال الرب لموسى" [110][111].

ويقول محمد رشيد[112] في تفسيره المنار:" إنَّ جميع أسفار التوراة التي عند أهل الكتاب قد كتبت بعد السبي كما كتبت غيرها من أسفار العهد العتيق ويدل على ذلك كثرة الألفاظ البابلية فيها" [113].

وإذا سلطنا الضوء على مخترع القراءة التحديثية للخطيئة بولس فإنَّه وعلى الرغم من أن معظم النصارى يرون لبولس مكانة شرعية إلا إنّ عقولاً كثيرة لم ينطو عليها زيف ادعاءاته،" فاليهود المسيحيون الذين ظلوا يهودا مخلصين فإنهم يعتبرون بولس خائنًا" [114].

ولقد طعن في صدقه برنابا [115] قائلا: "أيها الأعزاء إن الله العظيم العجيب قد افتقدنا هذه الأيام الأخيرة بنبيه يسوع المسيح برحمته العظيمة للتعليم والآيات التي اتخذها الشيطان ذريعة لتضليل كثيرين بدعوى التقوى مبشرين بتعليم شديد الكفر، داعين المسيح ابن الله ورافضين الختان الذي أمر به الله دائما، مجوزين أكل لحم نجس الذي ظل في عدادهم بولس الذي لا أتكلم عنه إلا مع الأسى [116].

كما التحق بركب الطعن الكاتب تولستوي [117] قائلا: إن بولس قد حجب حقيقة المسيح تحت طبقة كثيفة من الظلام ومزجها بتقاليد الفريسيين وتعاليم العهد القديم، بل أن التفاسير التي جاءت من بعده لم تستطع أن تضع دليلا على هذه الإلوهية المزيفة، وبالتالي فإن الله أحد وعيسى بشر [118].

خطيئة آدم (عليه السلام) في القرآن الكريم :

لقد بيَّن النص القرآني تفاصيل خطيئة آدم (عليه السلام) بشكل يتفق في بعض التفاصيل مع قراءة الخطيئة في التوراة ويخالفها في البعض الأخر، فالسرد في المخالفة، والخروج من الجنة هما نقطتان رئيستان في الاتفاق أما باقي التفاصيل الواقعة بين زمني

المخالفة و الخروج وما تبعهما من عقوبات فتحمل اختلافات كثيرة، فمعصية آدم (عليه السلام) وردت في القرآن الكريم كما يلي:-

أولاً: الأمر بالنهي من الاقتراب من شجرة بعينها من شجر الجنة في قوله - تعالى- :**﴿وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ فَكُلَا مِنۡ حَيۡثُ شِئۡتُمَا وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾**(119).

ثانياً: الاستدراج النفسي من قبل الشيطان لآدم (عليه السلام) وزوجه في قوله تعالى: **﴿فَوَسۡوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ لِيُبۡدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنۡهُمَا مِن سَوۡءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنۡ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيۡنِ أَوۡ تَكُونَا مِنَ ٱلۡخَٰلِدِينَ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ﴾**(120)،وقد سبق هذه الوسوسة التنبيه الإلهي لآدم بحقيقة الشيطان في قوله تعالى:**﴿فَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوّٞ لَّكَ وَلِزَوۡجِكَ فَلَا يُخۡرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلۡجَنَّةِ فَتَشۡقَىٰٓ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعۡرَىٰ وَأَنَّكَ لَا تَظۡمَؤُاْ فِيهَا وَلَا تَضۡحَىٰ﴾** (121).

ثالثاً: الانصياع للشيطان، قال تعالى:**﴿فَأَكَلَا مِنۡهَا فَبَدَتۡ لَهُمَا سَوۡءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِۚ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ﴾**(122)، وقوله تعالى: **﴿ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتۡ لَهُمَا سَوۡءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِۖ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمۡ أَنۡهَكُمَا عَن تِلۡكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمَا عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴾**(123).

رابعاً: انقشاع التأثير الشيطاني و إدراك الحق، قال تعالى على لسان آدم (عليه السلام) وزوجه:**﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمۡنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمۡ تَغۡفِرۡ لَنَا وَتَرۡحَمۡنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴾**(124)

خامساً:الأمر بالهبوط من الجنة للأطراف الثلاث آدم (عليه السلام) وحواء و إبليس، وانتشار العداوة بينهم في قوله تعالى:**﴿قَالَ ٱهۡبِطَا مِنۡهَا جَمِيعَۢاۖ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشۡقَىٰ﴾**(125)،وقوله تعالى:**﴿قَالَ ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ قَالَ فِيهَا تَحۡيَوۡنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنۡهَا تُخۡرَجُونَ﴾** (126).

سادساً: الاجتباء و التوبة والهدى:يقول الله تعالى في وصفه للمرتبة التي نالها آدم (عليه السلام) بعد الندم على المخالفة **﴿ثُمَّ ٱجۡتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيۡهِ وَهَدَىٰ﴾** (127).

إذن فالعقوبة لم تتعد في القرآن الكريم حدود التخصيص، فالكل غير مشمول بها، فآدم وحواء هما من خالفا أمر الله بوسوسة من الشيطان وعُوقبا على المخالفة بالطرد من الجنة، وانتهي الأمر بالتوبة و الاجتباء والهدى لأدم (عليه السلام) و زوجه.

كما جاء في القرآن الكريم هدم لبعض المسلمات النصرانية التي انبثقت من قراءتهم التحديثية للخطيئة :-

أولاً: إلوهية المسيح : يفند النص القرآني إدعاء النصارى ألوهية عيسى (عليه السلام)، و في العديد من الآيات هو بشر مرسل لم يدع الألوهية، ومن هذه الآيات ما يلي:-

1- قال تعالى :﴿ **فَأَشَارَتْ إِلَيْهِۖ قَالُواْ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَۖ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍۖ سُبْحَٰنَهُۥٓ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ** ﴾ (128)، فصفاته البشرية واضحة مع امتيازه بالنبوة.

2- قال تعالى:﴿ **يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيْرًا لَّكُمْۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌۖ سُبْحَانَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَۚ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا** ﴾ (129).

3- قال تعالى: ﴿**وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَۖ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا**﴾ (130) .

4 ـ قال تعالى: ﴿**إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ**﴾ (131).

5- قال تعالى:﴿ **مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌۖ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلْءَايَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ**﴾ (132).

6 ـ قال تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥۚ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِي بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْۚ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ** ﴾ (133).

ثانياً ـ صلب المسيح : ينفي القرآن الكريم صلب المسيح في قوله تعالى: **﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾**[134] ، ومع نفي القتل جاء التأكيد على أن عيسى (عليه السلام) رفع ، قال ـ تعالى ـ **: ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾** [135].

ويطعن بعض المنصفين من النصارى في إيمان النصارى بالصلب، يذكر أرنست بونسن الألماني في كتابه (الإسلام أي النصرانية الحقة):" أن جميع ما يختص بمسائل الصلب والفداء هو من مبتكرات ومخترعات بولس ومن شابهه من الذين لم يروا المسيح" [136].

ثالثاً ـ وراثـــــة الذنب : فردية الفعل وارتباطها بمسؤولية الفاعل من المؤكدات في النص القرآني، ومن الآيات المؤكدة لهذا المعنى ما يلي: ـ

1ـ قال تعالى: **﴿مَّنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِۦ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾** [137].

2ـ قال تعالى: **﴿كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾** [138] .

3ـ قال تعالى: **﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰٓ إِنَّمَا تُنذِرُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِۦ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ﴾** [139] ، كما أن المسلم لا يحتاج إلى وسيط ليُغفر ذنبه، فالدعاء والتوبة هما وسيلتيان يلجأ لهما المؤمن، قال تعالى: **﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾** [140].

وفي الختام صدق أبو حامد الغزالي في كتابه: (الرد الجميل لإلهية عيسى بصريح الإنجيل) حين كتب:" أني رأيت مباحث النصارى المتعلقة بعقائدهم ضعيفة المباني، واهية القوى، وعرة المسالك، يقضي المتأمل من عقول جنحت إليها، غاية عجبه، ولا يقف من تعقيدها على اليسير من أربه، لا يعولون فيها إلا على التقليد المحض، عاضين على ظواهر أطلقها الأولون .... ظانين بأن ذلك هو الشرع الذي شرعه لهم عيسى (عليه السلام) "[141].

نتائـــــــج البحث

بعد تتبع تفاصيل خطيئة آدم في الفكر النصراني توصلت الباحثة إلى النتائج الآتية: ـ

1ـ تفاصيل خطيئة آدم عليه السلام في النصرانية قدمت بطريقة خالفت فيها مصدريتهم الدينية الأولى آلا وهي النص اليهودي.
2ـ أقوال بولس المتعلقة بالخطيئة انبثقت عنها عدة اعتقادات ومسلمات أهمها: ألوهية المسيح، وعقيدة التثليث، والصلب والفداء، وعالمية النصرانية.
3ـ توريث خطيئة آدم عليه السلام لنسله قول ظهرت دلائل زيفه بين دفتي العهدين الجديد والقديم.
4 ـ النص القرآني يؤكد أن ذنب آدم عليه السلام قد غفر، وأن الذنوب لا تورث، وأن عيسي عليه السلام نبي مرسل، والصلب قول من مفتريات النصارى.

الهوامـــــــــش:

(1) ـ الكتاب المقدس، إنجيل متى، 17:5، دار الكتاب المقدس، القاهرة ، د ط / د ت.
(2) ـ المصدر السابق ،15 : 24.
(3) ـ كاتب وفيلسوف فرنسي، ولد سنة 1694م، يعد أحد زعماء حركة التنوير الفرنسية. (كميل الحاج، الموسوعة الميسرة في الفكر الفلسفي و الاجتماعي، مكتبة لبنان، لبنان، ط 1/ 2000 م، ص 430)
(4) ـ محمد علي محمد و علي عبد المعطي محمد، السياسة بين النظرية والتطبيق، دار النهضة العربية، لبنان، د ط/1985، ص 13.
(5) ـ ابن منظور، بتصرف من لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط2000/1م، ج5/ 96-97 .
(6) ـ أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1/ ج1، 1999م/59.
(7) ـ الراغب الاصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق وضبط محمد سيد، دار المعرفة، بيروت، د ط/ د ت، ص 151.
(8) ـ علي بن محمد الشريف الجرجاني، التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، د ط/1985م، ص 104.
(9) ـ جيمس إنس، علم اللاهوت النظامي، راجعه ونقحه منيس عبد النور، منشورات الكنيسة الإنجيلية، القاهرة، د ط/ د ت، ص396.
(10) ـ أحد الأسفار الخمسة المكونة للتوراة، ويسمى سفر الخليقة أيضا، يقص قصة خلق العالم وبناء السماء والأرض، ونشأة الإنسان الأول:آدم (عليه السلام) وحواء، ثم قصة الطوفان، وقصة إبراهيم وابنيه عليهم السلام، وقصة يعقوب و أبناءه الاثنى عشر ورحيلهم إلى مصر. (محمد أحمد الخطيب، بتصرف من مقارنة الأديان، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان، ط 2008/1م، ص 89).
(11) ـ الكتاب المقدس، سفر التكوين ، 16:2- 18 .
(12) ـ المصدر السابق، 3: 1 - 7 .
(13) ـ المصدر السابق، 3 :7 - 9 .
(14) ـ المصدر السابق ،3 :10 - 24.

(15) - أحمد علي عجبية، بتصرف من موسوعة العقيدة والأديان، دار الآفاق العربة،القاهرة، ط 2006/1م، ج235/11 - 236.
(16) - هو القسم الثاني من الكتاب المقدس بعد العهد القديم، وهو المعتمد رسمياً في المسيحية، ويتكون من قسمين أساسيين هما: الأناجيل الأربعة و الرسائل المنسوبة إلى الرسل من التلامذة، ومنهم بولس الذي دخل المسيحية بعد رحيل المسيح عليه السلام.(موسوعة الأديان، مجموعة باحثين ، دار النفائس، بيروت، ط2001/1م، ص372) .
(17) ـ الكتاب المقدس ،رسالة بولس الرسول إلي أهل رومية، 5 : 12- 13 .
(18) ـ المصدر السابق، 7 : 15 - 21 .
(19) ـ المصدر السابق، المزامير، 5:51.
(20) ـا لمصدر السابق،5 : 19.
(21) ـ تأسس هذا المذهب علي يد أوغسطينوس أسقف هبّو في شمال إفريقيا من سنة 395 إلى 430 م الذي دخل في جدال مع أتباع المذهب البيلاجي حول توريث خطيئة آدم عليه السلام لنسله. (جيمس أنس، بتصرف من علم اللاهوت النظامي، ص89).
(22) ـ أحمد علي عجيبة، بتصرف من موسوعة العقيدة والأديان، ص235-236.
(23) ـ اسم عام يطلق على مئات الطوائف والفرق النصرانية والبروتستانتية، وليدة حركة الإصلاح الديني المعروفة في أوروبا، وكلمة البروتستانت كلمة لاتينية معناها المحتج، وقد استخدمت لأول مرة عام 1529م حينما احتج بعض الألمان على محاولة الكنيسة الكاثوليكية الحد من نشاط اللوثريين، ثم أطلق الاسم بعد ذلك على جميع الطوائف والفرق النصرانية التي اختلفت مع الكنيسة الرومانية الكاثوليكية وخرجت عليها.(الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض ط2/ 1999م.ج4 / 376) .
(24) - محمد علي حماية، التجسد والصلب بين الحقيقة و الافتراء،مراجعة خالد محمود حماية،مكتبة الإيمان، القاهرة، د ط/ 2009م،ص 19.
(25) ـ كان يهوديا من الفريسيين على أرجح الأقوال، اسمه شاؤول، من ألد أعداء المسيحية في عهد المسيح ومن بعده، و لكنه تحول إلي أكبر المدافعين و المؤسسين للمسيحية، وقد أطلق عليه اسم حواري المسيح إلى الأمم الكافرة. (علي عبد الواحد وافي، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، نهضة مصر للطباعة والنشر و التوزيع، مصر، ط2/ 2001م، ص 81) .
(26) - محمود علي حماية، بتصرف من التجسد والصلب بين الحقيقة والافتراء،ص21.
(27)ـ الكتاب المقدس، رسالة بولس الأولى لأهل كورنتوس، 15 : 22.
(28)ـ المصدر السابق،رسالة بولس إلى أهل أفسس، 1 : 7.
(29)ـ المصدر السابق، رسالة بطرس الأولى، 2 : 25.
(30)ـالمصدر السابق، رسالة يوحنا الأولى، 2:2.
(31) ـ إلياس مقار، بتصرف من إيماني، دار الثقافة المسيحية، القاهرة، ط2/ د ت، ص 403 .
(32) ـ أميمة بنت شاهين، الخطيئة الأولى بين اليهودية و المسيحية والإسلام ، تقديم محمود شعلان، دار زهراء الشرق، د ط / د ت، ص 148 .
(33) ـ محمود علي حماية، بتصرف التجسد والصلب بين الحقيقة والافتراء، مراجعة خالد محمود حماية، مكتبة الإيمان، العجوزة، د ط/ 2009م،،ص22.

(34) ـ الكتاب المقدس،رسالة بولس إلى أهل رومية، 4 : 5 .
(35) ـ إلياس مقار، بتصرف من إيماني، ص 424 ـ 426 .
(36) ـ المصدر السابق ،إنجيل يوحنا، 3:16 .
(37) ـ إلياس مقار، إيماني، ص 403.
(38) ـ جيمس آنس، علم النظام اللاهوتي، ص 643 .
(39) ـ أحمد شلبي، بتصرف من مقارنة الأديان، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط 1998/10، ص 135 . 137.
(40) ـ يراوح مولد آريوس بين عام 270 م أو عام 280م في منطقة بطليموس عاصمة الإقليم الشرقي أو ما يعرف باسم طليميثة اليوم التي كانت ميناء لمدينة قورينا (شحات) في الجبل الأخضر في ليبيا ، وقد عاش وتربى ودرس في الاسكندرية، وتشير الأبحاث أنه تتلمذ على يد لوقيانوس زعيم المدرسة الأنطاكية، وقد تم لعنه و طرده من قبل أسقف الاسكندرية على خلفية إنكاره إلوهية المسيح وتأكيده أن عيسى مخلوق وليس ابن الله بالمعنى الجسدى بل بالاصطفاء فقط.(يوسف الكلاّم، بتصرف من تاريخ وعقائد الكتاب المقدس، دار صفحات ، دمشق، دط/ 2009م، ص 297- 298) .
(41) ـ لقب من ألقاب رجال الدين النصراني، وفي عدة طوائف دينية (ليس من بينها الإسلام). وفي المقام الأول يقوم القسيس أو الكاهن بالمراسم الدينية، كما يقدم النصح والإرشاد الديني، ومن الديانات التي تسير على نظام الكهنوت: البوذية والهندوسية والديانة اليابانية القديمة (الشنتو) والطاوية والنصرانية بطوائفها الإنجيلية، والأرثوذكسية الشرقية والمارونية، والكاثوليكية، واللوثرية الإسكندينافية وفيها يستخدم المصطلح القسيس أو الكاهن، وفي العصور القديمة كان لليهودية طبقة من القساوسة على رأسهم كبير القساوسة.(الموسوعة العربية العالمية،18 /187) .
(42) ـ اسم قديم كان يُطلق على راعي الأسرة، أو حاكم القبيلة، ويزعم اليهود أن كلاً من إبراهيم وإسحاق ويعقوب ـ عليهم السلام ـ بطاركة (آباء) لهم، وقد أطلق هذا الاسم في تاريخ اليهود على رئيس السانهدرين وهو أعلى مجلس حاكم لليهود، وقد استخدم النصارى الأوائل هذا اللقب لتكريم أساقفة أكبر الكنائس وأكثرها أهمية. (الموسوعة العربية الميسرة،ج 464/4) .
(43) ـ الجهني، بتصرف من الموسوعة الميسرة في الأديان و المذاهب و الأحزاب المعاصرة،2/ 569 .
(44) ـ أول إمبراطور روماني يدخل النصرانية، ولد عام 275 م في نايسا (نيس حالياً)، وفي عام 306م أعلن الجيش قسطنطين خلفاً لوالده، وقد بنى أول كاتدرائية في روما وهي لاتران بازيليقا، كما بنى كنائس أخرى مشهورة قرب روما وفي أنطاكيا وفي القسطنطينية والقدس.(الموسوعة العربية العالمية، 180/18).
(45) ـ والي روماني، أشتهر بصورة خاصة بالدور الذي قام به خلال محاكمة المسيح، تردد في تنفيذ رغبة اليهود في إعدام المسيح فحاول إحالة الأمر إلى هيرودوس حاكم الجليل فأمره بجلده، وقد حاول الاكتفاء بالجلد إلا أن اليهود أصروا على الإعدام، فغسل بيلاطس يديه ليعلن عن عدم مسؤوليته، تضاربت الآراء حول نهاية بيلاطس، فيقال أنه أعدم في روما، وأنه اعفي من منصبه ونفي إلى غاليا حيث مات عام 39م، أوأنه اهتدى إلى المسيحية ومات أيام الإمبراطور نيرون. (هنري س ـ عبودي، بتصرف من معجم الحضارات السامية، منشورات جروس برس، لبنان، ط2/ 1991م ص ،ص 261).

(46) ـ على بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، الفصل في الملل و الأهواء و النحل، مكتبة الخانجي، القاهرة د ط/د ت،ج1 / 53 .
(47) ـ الكتاب المقدس ، رسالة يوحنا الأولى، 5 :7.
(48) ـ المصدر السابق ، إنجيل يوحنا، 1:1.
(49) ـ المصدر السابق،16 :30.
(50) ـ المصدر السابق، سفر التثنية، 24 : 16.
(51) ـ المصدر السابق، آرميا، 32 : 19.
(52) ـ المصدر السابق، 31 : 29 .
(53) ـ المصدر السابق ،سفر التكوين، 6 :9.
(54) ـ المصدر السابق ،24: 1.
(55) ـ المصدر السابق ، 4 :4.
(56) ـ المصدر السابق ،إنجيل يوحنا، 15 :22- 24.
(57) ـ المصدر السابق ،إنجيل لوقا ،18: 16 - 18.
(58) ـ المصدر السابق ، رسالة بولس إلى أهل رومية ، 2 :6.
(59) ـ المصدر السابق ، إنجيل يوحنا، 17 :3.
(60) ـ المصدر السابق ،إنجيل مرقص ، 12 :30.
(61) ـ المصدر السابق ، إنجيل يوحنا،20 : 18.
(62) ـ المصدر السابق ، إنجيل متى،21 : 11.
(63) ـ المصدر السابق ،27: 35 - 38.
(64) ـ المصدر السابق ،إنجيل يوحنا، 19 : 16 - 21.
(65) ـ المصدر السابق، رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية ، 6:6.
(66) ـ المصدر السابق ،رسالة بولس الرسول الثانية إلى أهل كورنتوس، 4:13.
(67) ـ فرقة يهودية، و كلمة الفريسيين تعني المنعزلون والمنشقون، وقد أطلق أعداؤهم عليهم هذه التسمية، و أبدلوها بكلمة الأحبار أو الأخوة في الله أو الربانيين، وتتميز هذه الفرقة بالزهد في متع الدنيا، و لايقدمون القرابين للمعابد، ويؤكدون أن التوراة ليست هي كل الكتب المقدسة، فالتلمود أيضا كتاب سماوي، أعلنت هذه الفرقة أن الحاخامات يملكون سلطة عليا ومعصومون، كان نشاط هذه الفرقة فكرياً لا ثورياً، كانوا يتمسكون بالعقيدة القديمة التي كانت لأجدادهم، ويرفضون الأنبياء الذين ظهروا في فترة السبي، وكانوا ينعمون في بلاط المكابيين بكثير من السلطات، انسلخوا عن سنن أسلافهم واستهوتهم الحياة بملذاتها في الخفاء أما في الظاهر فكانوا يراءون الناس، وقد صورهم كاتبو الأناجيل في صورة معارضي عيسى (عليه السلام)، ومن ثم تأثرت مكانتهم رويدا رويداً وأصبح الانتساب لهم عار. (أحمد شلبي، بتصرف من مقارنة الأديان، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط 8،ص 218 - 220) .
(68) ـ الكتاب المقدس، إنجيل يوحنا، 7: 32- 34.
(69) ـ المصدر السابق، 8: 21- 29.
(70) ـالمصدر السابق، رسالة يوحنا الرسول الأولى، 2: 1- 2.
(71) ـ المصدر السابق، إنجيل متى : 15 : 24.

(72) ـ المصدر السابق، إنجيل لوقا، 1 : 30 ـ 31 .
(73) ـ فرقة دينية يهودية، تعد من أقدم الفرق الدينية في اليهودية، حيث تعود بأصولها إلى انقسام مملكة سليمان (عليه السلام)، وسمي السامرون أنفسهم (شو مريم) بمعنى حراس الشريعة و أيضا بنو إسرائيل معتبرين أنفسهم الإسرائيليين الحقيقيين، وهم من نسل سبطي إفرايم ومنسي، يؤمنون بالتوراة فقط ويسمونها توراة موسى، ويرفضون بقية الأسفار فيما عدا سفر يوشع، ويرفضون التلمود، ويزعمون أن توراتهم هي الأصل، و لا يزال لهم وجود ضئيل في نابلس. (محمد حسن خليفة، بتصرف من تاريخ الديانة اليهودية، ص 221 ـ 222) .
(74)ـ الكتاب المقدس، إنجيل متى،10 : 5 ـ 6 .
(75) ـ المصدر السابق، إنجيل يوحنا، 1: 11 .
(76)ـ المصدر السابق ، 16: 19 .
(77) ـ المصدر السابق،إنجيل متي، 18:17-18.
(78) ـ إلياس مقار، بتصرف من إيماني، ص479.
(79) ـ الكتاب المقدس، إنجيل يوحنا ، 20 : 23.
(80) ـ رؤوف شلبي، أضواء على المسيحية، ص 130.
(81) ـ حسن خالد، موقف الإسلام من الوثنية و اليهودية و النصرانية، معهد الإنماء العربي، بيروت، ط1/ 1986م، ص612 .
(82) ـ مصلح ديني، هاجم مفاسد رجال الإكليروس فأكتسب عدواتهم، إلا أن الملكة صوفيا و الإمبراطور ونسسلاوس أيداه، وعينه الأخير عميداً لجامعة براغ، شمله النزاع الذي كان قائماً بين البابوين المتنافسين جريجوري 12، وبندكت 13، واكتسب عداوة يوحنا أحد الباباوات غير الشرعيين الذي أمر بحرمانه من الغفران. كتب هوس أهم كتاباته في قلعة قرب طابور، ودعاه الملك سيجموند ليدافع عن آرائه في مجمع كونستانس 1414، وهناك حكم عليه بالهرطقة فأعدم حرقاً. (الموسوعة العربية الميسرة، ج4/ 2564) .
(83) ـ رؤوف شلبي، بتصرف من أضواء على المسيحية، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، دط/ 1968م، ص131.
(84) ـ من أشدها ظهورا صوت أرزم (1465م إلى سنة 1536) أخذ يدعو الناس إلى قراءة الكتاب المقدس عندهم، و إلى إصلاح الكنيسة...ولم يوجه دعوته إلى الشعب، بل وجهها إلى الحكام المستنيرين وإلى رجال الكنيسة أنفسهم ، سار في طريق ذلك الإصلاح السلمي مجتهدا الاجتهاد كله في أن يحافظ على مركز البابا وقداسته، حريصا على ألا ينال أحد منهما وألا يخلط دعاة الإصلاح بين إصلاح الكنيسة و مراكز رجالها، وما يستحقون من إجلال وتقديس.(محمد أبو زهرة، محاضرات في النصرانية، ص 162) .
(85) ـ على عبد الواحد وافي، بتصرف من الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، ص 140 ـ 142.
(86) ـ اسم عام يطلق على مئات الطوائف والفرق النصرانية والبروتستانتية وليدة حركة الإصلاح الديني المعروفة في أوروبا، وكلمة البروتستانت كلمة لاتينية معناها المحتج، وقد استخدمت لأول مرة عام 1529م حينما احتج بعض الألمان على محاولة الكنيسة الكاثوليكية الحد من نشاط

اللوثريين. ثم أطلق الاسم بعد ذلك على جميع الطوائف والفرق النصرانية التي اختلفت مع الكنيسة الرومانية الكاثوليكية وخرجت عليها.(الموسوعة العربية العالمية، ج4/ 376) .

(87) ـ زعيم حركة الإصلاح الديني الكنسي التي أدت إلى ميلاد البروتستانتية، قام بترجمة الكتاب المقدس إلى الألمانية، ولد في سكسونيا عام 1483م. وفي عام 1517م أعلن لوثر مبادئه التي هاجم بها ما يسمى صكوك الغفران، وفضح فيها مفاسد الكنيسة، وأعلن أن الإنسان يمكن أن ينال الخلاص من خلال الإيمان بالمسيح، وهو اعتقاد يناقض تعاليم الكنيسة في الفضل الإلهي، كما أعلن أن العمل الصالح هو طريق النجاة والخلاص. ونتيجة لذلك أعلن البابا ليو العاشر طرد لوثر واعتباره مارقاً.(المرجع السابق، ج21/ 178) .

(88)ـ محمد عبدالرحمن عوض، بتصرف من الخلاص من الخطيئة في مفهوم اليهودية و المسيحية والإسلام، دار البشير، القاهرة، د ط/د ت، 61 ـ 62.

(89) ـ المذهب البيلاجي:هو أحد الأنظمة اللاهوتية التي ظهرت في الكنيسة على خلفية النزاع الذي حدث بين اغسطنيوس أسقف هبو في شمال أفريقيا وبيلاجيوس أسقف روما سنة 400م ، وهو نظام منتهي بالنظام السوسيني نسبة إلى فوستوس سوسينوس الإيطالي الأصل الذي مات في بولندا سنة 1604م.(جيمس آنس، بتصرف من علم اللاهوت النظامي، ص 89 ـ 90).

(90) ـ بتصرف من المرجع السابق ، ص89 ـ 90.

(91) ـ مصطفى حلمي، الإسلام والأديان (دراسة مقارنة)، دار الكتب العلمية، بيروت،ط 1/ 2004م،202.

(92) ـ نظمي لوقا، محمد الرسالة والرسول ، تقديم كمال الدين حسين، مطابع دار الكتاب، القاهرة، ط1959/2م، ص78.

(93) ـ الكتاب المقدس، سفر التثنية ،31 : 9.

(94) ـ فيلسوف يهودي إسكندري (20 ق . م ـ 50 م) جعل شريعة موسى أساس الفلسفة، قال: أن الكائنات بادئة من الله و نازلة إلى المادة وتتحد في الكلمة (لوجوس) التي عنها فاضت الكائنات، كان لهذه التعاليم أثر عميق في الكُتّاب اليهود و المسيحيين.(محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، ج2/ 1352).

(95) ـ مؤرخ يهودي(37 م ـ 100 م) كتب آثار العصور القديمة اليهودية من بداياتها حتى نهاية عهد نيرون، ينحدر من سلالة ملكية كهنوتية، كان حاكما على الجليل عندما نشبت الحرب بين اليهود و الرومان عام 66 م، هزمه الجيش الروماني و أخذه أسيراً و بعد سقوط القدس في سنة 70م عاد إلى روما.(الموسوعة العربية العالمية، ج16 /89) .

(96) ـ موريس بوكاي، القرآن الكريم و التوراة و الإنجيل و العلم، ، جمعية الدعوة الإسلامية، طرابلس، د ط / 1983 ،ص27 .

(97) ـ محمد علي البار، أباطيل التوراة و العهد القديم، ج1/ 15.

(98) ـ أستاذ جامعي، درس في جامعة باريس عام 1753م، ويعد من النقاد الكبار الذين برزوا في نقد الكتاب المقدس. (عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية، ج 102/5) .

(99) ـ حسن ظاظا، بتصرف من الفكر الديني الإسرائيلي أطواره و مذاهبه، ص 13.

(100) ـ السموأل بن يحيى بن عباس المغربي، مهندس وعالم رياضيات،وعالم بالطب والحكمة، أصله من المغرب، ولد سنة 1175م، سكن بغداد مدة وانتقل إلى فارس، من مؤلفاته: إعجاز

المهندسين؛ رسالة إلى ابن خرود في مسائل حسابية، وجبر ومقابلة؛ الرد على اليهود، القوامي في الحساب الهندي؛ كتاب المنبر في مساحة أجسام الجواهر المختلطة؛ وكتاب في المياه، كان يهودياً فأسلم ومات في المراغة بأذربيجان. (الموسوعة العربية العالمية، ج13/ 119) .

(101) ـ السموأل بن يحيي بن عباس المغربي، بتصرف من إفحام اليهود، تحقيق محمد عبد الله الشرقاوي، دار الجبل، بيروت، ط 3/ 1990 م، ص 138 ـ 152.

(102) ـ فيلسوف هولندي الموطن، يهودي الديانة، ولد في أمستردام في 24 نوفمبر سنة 1632م، توفي سنة 1677.(عبد الرحمن بدوي، موسوعة الفلسفة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1/ 1948م، ص 136) .

(103) ـ باروخ إسبينوزا، بتصرف من رسالة في اللاهوت و السياسة، ترجمة و تقديم حسن حنفي، مراجعة فؤاد زكريا، دار التنوير، بيروت، ط1/ 2005م، ص 267 ـ 268 .

(104) ـ الكتاب المقدس سفر العدد، 31 : 14 .

(105) ـ المصدر السابق، سفر التثنية ، 3 : 3 ـ 9 .

(106) ـ باروخ إسبينوزا، بتصرف من رسالة في اللاهوت و السياسة، ترجمة و تقديم حسن حنفي، مراجعة فؤاد زكريا، دار التنوير، بيروت، ط1/ 2005م، ص 267 ـ 268

(107) ـ داعية إسلامي من جنوب إفريقيا (1918م)، ظل يعمل في مجال الدعوة الإسلامية حوالي خمسة وثلاثين عاماً، اشترك في العديد من المؤتمرات الإسلامية الإقليمية والدولية، وألقى محاضرات كثيرة في العديد من الدول الإسلامية وغير الإسلامية، عقد مناظرات عديدة مع خصوم الإسلام، قام بإنشاء معهد السلام الإسلامي لتدريب الطلاب على القيام بالدعوة الإسلامية، وأصدر العديد من الكتيبات والمنشورات التي تردّ على خصوم الإسلام، منها: ماذا يقول الإنجيل عن محمد؟ هل الإنجيل كلمة الله؟، حاز جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام عام 1406هـ / 1986م .(الموسوعة العربية العالمية، ج 10/ 554) .

(108) ـ الكتاب المقدس، سفر الخروج ، 6 :11.

(109) ـ المصدر السابق،سفر العدد ، 11:11.

(110) ـ المصدر السابق، سفر التثنية ، 31 :14.

(111) ـ أحمد ديدات، بتصرف من هل الكتاب المقدس كلام الله ؟، ترجمة نورة أحمد النومان، منشورات المختار الإسلامي، القاهرة، د ط/ د ت، ص 39 .

(112) ـ أحد رجال الإصلاح و الفكر الإسلامي م، من الكُتّاب العلماء بالحديث و الأدب و التاريخ و التفسير، ولد في قرية قلمون قرب طرابلس الشام سنة 1865م، أصدر جريدة المنار، كرس حياته لمناصرة الإسلام و المسلمين، دعا إلى تكوين جمعية إسلامية مركزها مكة يمكن من خلالها جمع كلمة المسلمين. (بتصرف من الموسوعة العربية العالمية، ج22/ 368 ـ 369).

(113) ـ محمد رشيد، تفسير المنار، دار المعرفة، لبنان، ط 2/ د ت، ج3 / 130 .

(114) ـ موريس بوكاي، القرآن الكريم و التوراة و الإنجيل و العلمم، ص 71.

(115)ـ يهودي من اللاّويين واسمه يوسف، لقبه الحواريون باسم برنابا، ومعنى هذه الكلمة ابن الوعظ، ينسب لبرنابا إنجيل وسفر في تاريخ الحواريين والتلاميذ يسمى أعمال الرسل، لا تعترف الكنائس المسيحية الحاضرة بصحة هذا الإنجيل ولا هذا السفر ولا بصحة ما جاء فيهما ولا بصحة

نسبتهما إلى برنابا، بل تذهب إلى أنهما مزيفان وأن ملفقيهما قد ألصقوهما ببرنابا ليروجوهما. (علي عبد الواحد وافي، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، ص 83 - 84) .
(116) ـ محمد حلمي، الإسلام والأديان، دار الدعوة، القاهرة، ط1/ 1990م، ص 205.
(117) ـ كاتب روسي يُعد من أشهر الكُتَّاب في العالم في مجال الأدب، تناول في كتاباته الأدبية مواضيع أخلاقية ودينية واجتماعية، تعمق تولستوي في القراءات الدينية، وقاوم الكنيسة الأرثوذكسية في روسيا، ودعا للسلام وعدم الاستغلال، وعارض القوة والعنف في شتى صورهما، لم تقبل الكنيسة آراء تولستوي فكفرته، أشهر أعماله البعث، وهي قصة كتبها عام 1899م اتصفت كل أعماله بالجدية، والعمق، وبالطرافة، والجمال. (الموسوعة العربية العالمية، ج7/ 326) .
(118) ـ محمد أبو زهرة، بتصرف من محاضرات في النصرانية، 173.
(119) ـ سورة الأعراف، آية : 19.
(120) ـ سورة الأعراف، الآيتان: 20 - 21.
(121) ـ سورة طه، الآيات :117 - 119.
(122) ـ سورة طه، آية 121.
(123) ـ سورة الأعراف، آية : 22.
(124) ـ سورة الأعراف، آية :23.
(125) ـ سورة طه ،آية :123.
(126) ـ سورة الأعراف، الآيتان :24 - 25.
(127) ـ سورة طه ، آية 122.
(128) ـ سورة مريم، الآيات : 29 - 35.
(129) ـ سورة النساء، الآيتان :171 - 172.
(130) ـ سورة الأحزاب، آية :7.
(131) ـ سورة آل عمران، آية : 59.
(132) ـ سورة المائدة, آية : 75 .
(133) ـ سورة المائدة، الآيتان : 117.116.
(134) ـ سورة النساء، آية : 157 .
(135) ـ سورة آل عمران، آية : 55.
(136) ـ أميمة بنت أحمد بن شاهين، الخطيئة الأولى بين اليهودية والمسيحية والإسلام، ص238.
(137) ـ سورة الإسراء، آية :15.
(138) ـ سورة المدثر، أية: 38 .
(139) ـ سورة فاطر، آية :18 .
(140) ـ سورة آل عمران، آية :135 .
(141) ـ أبو حامد الغزالي، الرد الجميل لإلهية عيسى بصريح الإنجيل، تقديم وتحقيق محمد عبد الله الشرقاوي، دار الجبل، بيروت، ط 1990/3م، ص25.